دمية القصر

غنت على مقتضى الإيقاع يشفعه ... صوت كنغمة برصوما إذا زمرا .

يا سكراً قبل أن ذقناه أسكرنا ... ودرة نثرت في نطقها دررا .

وأنشدني لنفسه أيضاً : .

سأحدث في متون الأرض ضرباً ... وأركب في العلا غبر الليالي .

فإما والثرى وبسطت عذراً ... وإما والثريا والمعالي .

وله وهو من المعاني المنقولة من الفارسية إلى العربية : .

لولا امتساكي بصدغيها على خجل ... حملت يوم النوى في عبرتي غرقا .

تعلقاً كاشتعال النار في شمع ... فلا أفك يداً أو تضرب العنقا .

قلت : قد أخطأ حيث قال : أو تضرب العنق ليس بعلة لانفكاك علقة النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة . والصواب ما قاله والدي رحمة ا عليه : .

علقت بها كالنار في الشمع فهي لا ... تكف يداً عنه وإن حز رأسها .

ولوالدي فيما يقرب من هذا المعنى : .

علقت بها كاللظى بالشموع ... تميز عنها بإطفائها .

وكلهم قصدوا نقل المعنى على سبيل ترجمة بعضهم : .

در آوبزم از وي جو آتش ز شمع ... جدا كردن از وي بكشتن توان .

وأنشدني لنفسه : .

مرت بنا وعيون الخلق ترمقها ... كالظبي أفلته الصياد من شركه .

كأنها وسراة الطرف تحملها ... بدر السماء يزور الأرض في فلكه .

وقرأت من خطه أبياتاً له في غلام اسمه نجم : .

لقد فقت في الحسن كل الورى ... فمن دونك اليوم يا نجم دون .

وقد صرت في الحسن حيث انتحوا ... وحيث انتهوا من به يقتدون .

إذا الليل ألوى بهم فابتسم ... قليلاً فبالنجم هم يهتدون .

وله في العتاب : .

لبستك درعاً والخطوب سواهم ... تسدد نحوي حيث يممت أسهما .

توقيت أطراف الخطوب بمثلها ... فهذي جراحي تقطر الدما .

وما أنا إلا الأرقم الصل ساكناً ... دببت إلى نابيه عمداً فصمما .

وليس يهاب الصارم العضب مصلتاً ... رئيساً مفدى أو شجاعاً معمما .

وله في الحكمة : .

ولا تجزع إذا ما سد باب ... فأرض الله واسعة المسالك .

ولا تفرغ إذا ما اعتاص أمر ... لعل الله يحدث بعد ذلك .

وله في الشيخ أحمد بن الحسين الخوافي : .

لما رأيت الدهر صارت صروفه ... على كل حر ذابلاً ومهندا .

سموت إلى طود من العز شامخ ... لأكسب مجداً يملأ العين واليدا .

فأعددت للدنيا علي بن أحمد ... وأعددت للعقبى علياً وأحمدا .

وله أيضاً : .

أسادتنا إني حسام مصمم ... جلت حادثات الدهر عن متنه الصدا .

فإن تعلموني كنت كفاً وساعداً ... وإن تهملوني ضائعاً تشمتوا العدا .

فليتك إذ ريفت لم تك ناقداً ... ويا ليتني إن رقت لم أك عسجدا .

وله في الشكوى : .

ألا يا للعجائب ما لقومي ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا .

شروا من ليس ذا جد وجد ... وباعوا من له عضد وباع .

وله من غزلياته الرقيقة : .

أبدر تميم أنت في كل محفل ... وقى الله عين السوء بدر تمام .

أجدك ما تنفك تسبي متيماً ... بفترة ألحاظ ولين قوام .

فحاجبك المقرون قوس موتر ... وهذبك نشاب وطرفك رام .

أمالك رقي هل بقلبك رقة ... تأمل نحولي في الهوى وغرامي .

لأصبح عنك الصب بالسب راضياً ... تكلم بما تهوى وأمرك سام .

إذا طلعت شمس النهار فإنه ... رسول الذي يقريك ألف سلام .

وإني على ما قد ترى من كهولتي ... غلامك لو ترضى وأي غلام .

وله : .

لم لا أصر على الملاهي سادراً ... ولدي من في وجهه أغراضي .

من خده وردي وبرد رضا به ... خمري وفوه البرء من أمراضي .

ولم النكول من العداة وشكتي ... مشهورة وغرار سيفي ماض .

من قده رمحي ومن ألحاظه ... سيفي ومن وفراته فضفاضي